وعن جابر بن عبد الله قال كنا مع النبي عم فارتفع ريح خبيثة منتنة
فقال رسول الله عم اتدرون ما الريح قالوا لا قال ريح الذين يغتابون
الناس وهم المؤمنون قال ورايت في بعض المواضع ما الحكمة في
ان الريح الغيبة ونتنها تبين على عهد رسول الله وفي اول الايام و
لا يبين ذلك في زماننا قيل لان الغيبة قد كثرت في زماننا وامتلات
انوف منها فلا يظهر الرائحة والنتن كرجل دخل في دار الدباغين لا يقدر
المقام لشدة النتن واهلها ياكلون الطعام ولا يبين لهم الرائحة كذا
في الروضة — مفتاح الجنان

قال رسول الله عم ليلة اسري بي على قوم لهم اظفار من نحاس
يخمشون اي يخرجون وجوههم وصدورهم فقلت من هولاء يا جبرئيل
هولاء الذين يغتابون الناس مشكوة

المجلس في هول الموت وشدته

بسم الله الرحمن الرحيم وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد اي الخلود في الدنيا
نزل حين قال المشركون ان محمدا يموت فيشمتون ويفرحون بموته
فنفى الله عنهم الشماتة بموته بقوله فان مت فهم الخالدون اي فهم
الخالدون يعني لا يناسب الشماتة بموت احد لمن ليس له الخلود مع اني
قضيت في الازل ان لا يخلد في الدنيا لا انت ولا غيرك كل نفس ذائقة
الموت اي كل ذات روح مستذوق الموت والموت ليس من جنس
الطعام حتى يذاق فيحمل مجازا على اصل الادراك والمراد بالموت هنا مقدماته
من الالام فانه قبل ان يوجد يمتنع ادراكه وبعد وجوده فالشخص ميت
لا ادراك له ونبلوكم بالشر والخير اي نختبركم بالشدة والرخاء والصحة
والسقم والغنى والفقر وقوله فتنة مصدر موكدة لقوله نبلوكم من غير لفظه
اي نختبركم اختبارا بالصبر في المكروه والشكر في المحبوب والينا ترجعون

بالموت

بالموت والبعث فنجازيكم على ما عملتم مشكاة الانوار روى البيهقي عن
ابن عمر انه قال قال رسول الله عم اكثروا ذكر هادم اللذات حتى تنقطع ركونكم
فتقبلوا على الله فانه اي الاكثار منه لا يكون في كثير من الامل في الدنيا الا قلله
اي صيره قليلا ولا في قليل من العمل الا اجزله اي صيره جليلا عظيما
ذكره المناوي فان الانسان اذا اكثر ذكر موته وتذكر احوال اخوانه و
اقرانه الذي درجوا اثمر التقليل من الامل والدنيا والتكثير من الاعمال
الصالحة فعلى العاقل ان لا ينسى الموت وسكراته لان للموت الاما شديدا
ولذا قال عم معالجة ملك الموت للانسان عند قبض روحه اشد اكثر الما
من الف ضربة بالسيف رواه الخطيب عن انس كما في الجامع الصغير
عبارة عن كونه اشد الالام الدنيوية على الاطلاق ولذا قال كريمة نبي حتى
يخيره ذكر المناوي في التيسير روى عن الخليل عم انه قال لملك الموت
هل تستطيع ان تريني الصورة التي تقبض فيها روح الفاجر قال لا
تطيق ذلك قال بلى فعرض عني فاعرض عنه ثم التفت فاذا هو رجل
سواد قائم الشعر نتن الريح اسود الثياب يخرج من فمه ومناخره لهب
النار والدخان فغشي على ابراهيم عم ثم افاق فقال يا ملك الموت
لو لم يكن الفاجر موته الا صورتك لحسبه واما اذا كان مطيعا يريه في
احسن صورة مشكوة قال عم اغتنم خمسا قبل خمس شبابك قبل هرمك
وصحتك قبل سقمك وفراغك قبل شغلك وغناك قبل فقرك و
حيوتك قبل موتك مشكوة
اكثروا ذكر هادم اللذات الموت الحديث قالوا يا رسول الله ما كيفيته
قال ان يذكر اخاك واقرانك واقربائك وامثاله وتفكر في كيفية موتاهم
ومحى صورهم تحت التراب ولذا قالت عائشة يا رسول الله هل
يحشر مع الشهداء احد قال عم من يذكر الموت في اليوم والليلة

Copyright © King Saud University